العـــــراقـــيـــــون في مـــصـــــر

أعـــشـــاش الآخـــريـــن والحـــنـــين الى شـــواطـــئ دجلـــة

كـيـف ارتـفـع رسـم الـتـــأشـيـرة مـن ٢٠ الى ١٣٥٠ دولاراً عـبـر الـــوسـطـــاء؟

العراقيون في دولة مصر حالهم افضل من العراقيين اللاجئين في بقية الدول العربية الاخرى وكذلك ظروفهم المادية افضل وان المنظمة العليا لشؤون اللاجئين تعطي البيانات الاولية بين فترة واخرى عن عدد العراقيين المسجلين لديها من اجل الحصول على راتب شهري وكذلك على مساعدات من قبل المفوضية العليا للاجئين التابعة لمنظمة الامم المتحدة .ولايتعدى عدد العراقيين في مصر المئة وعشرين الف لاجئ عراقي لانه منذُ البداية كانت هناك شروط لدخول العراقيين الى مصر ومع الاسف ان اكثر الدول تناست كيف كان العراق مع الاشقاء ولهم الحق والحقوق ومميزات لايتمتع بها العراقي في العهد السابق واليوم العراقي يدفع الاف الدولارات ليستطيع الدخول والاقامة في بلد عربي.

المدى / ايناس طارق

والعراقيون في دولة مصر ظروفهم المادية افضل نقولها بصراحة ان من لدية الامكانية المادية استطاع الذهاب الى دولة مصر وذلك لان جمهورية مصر العربية حددت شروط الدخول الى اراضيها والحصول على التاشيرة التي كانت في عام ٢٠٠٤ لا تتعدى مبلغ الحصول على الاقامة عشرين دولاراً وهنا يكون من حق العراقي البقاء لمدة سنة ولكن الان يدفع مبلغ ١٣٥٠ دولاراً للحصول على التاشيرة والتي يتم الحصول عليها عن طريق الشركات التي لديها فروع في العراق ومتعهدون في مصر للحصول على طلبية والتي تسمى الان طلبية وليست تاشيرة والتي ترفض في اكثر الاحيان لوجود تكرار في الاسم او تشابة لبعض الاشخاص الذين يمنعون من الدخول الى الاراضي المصرية لاسباب محددة اورفض الطلب من قبل السلطات المصرية ولكن بعد التكرار في الطلب قد تحصل الموافقة.

يقول محمد متعهد في شركة نقليات وموقعها في ساحة النصر عندما ياتي احد الاشخاص للسفر الى مصر نطلب منه ان ياتي بصورتين للجواز تسمى صورة اولى وصورة ثانية وهنا تقوم الشركة بالمراسلة ومخاطبة فرع الشركة في مصر لتقديم الاوراق الى السلطات المصرية للحصول على الطلبية وتكون مقابل مبلغ يحدد من قبل الدولة المعنية لانه كل سنة تختلف عن الاخرى في الحصول على الاقامة ولكن على العموم العراقيون الذين يسافرون الى مصر لديهم الامكانيات المادية لأن شروط الحصول على الاقامة الدائمية هي وضع مبلغ في البنوك المصرية ويسمى هناك وديعة مقابل الحصول على الارباح قد تحدد شهرية او سنوية ويكون المبلغ المودع من ١٢ الف دولار الى ٦٠ الف دولار و المشاركة في احدى الشركات المساهمة على ان لايقل المبلغ عن خمسة الآف دولار وهنا يحصل على الاقامة الدائمية ولكن يجب ان يكون العراقي على قدر كبير من الحذر لانه قد يتعامل مع بعض الشركات التي استغلت عدم خبرة العراقيين في معرفة نوعية الشركات التي تتميز بالنصب والاحتيال وهنا يصبح العراقي في حيرة من امره وعندما يذهب الى السلطات المصرية لتقديم البلاغ الذي يجب ان يكون حسب السلم القانوني لغير المصريين يواجه بجملة ان القانون لايحمي المغفلين ويصاب العراقي بالاحباط لان حقه قد سلب ويبقى على امل عودة ماله الذي ضاع.

عائلة عراقية تسكن في منطقة العجوزة في القاهرة وهي من الاحياءالراقية ولكن ضريبة السكن هنا هي منزلهم في بغداد. يقول ابو فرح تركنا بغداد في السنة السابقة وانا عندي معرض في شارع ١٤ رمضان ولكن بسبب الظروف الامنية غير الجيدة انتقلت الى مصر بعد ان حصلنا على التاشيرة في السنة السابقة وقد اضطررت الى بيع جزء من البيت الذي املكه في بغداد لدفع مصاريف الحصول على التاشيرة وكذلك لشراء منزل صغير في مدينة العجوزة وكذلك افتتحت معرضاً صغيراً لابني للحاسبات الاكترونية لانه خريج علوم حاسبات والان ظروفنا جيدة ولكن في بداية الامر راينا صعوبات ولكن استطعنا الان التكيف مع الظروف الجديدة ولكن يبقى بلدنا اجمل ولن نجد التكاتف والاخوة مثلما نجدها في العراق ولا اخفي امرا ان ولدي الكبير رزق بفتاة سميناها حنين حصلت على الاقامة الدائمية لانها ولدت في الاراضي المصرية وقد سجلت لدى السفارة العراقية لنضمن حق حصولها على الجنسية العراقية نريد العودة لاننا اغراب ونحسب الف حساب لكل تصرف خوفا من المجهول.

مجموعة من الشباب جاءوا الى مصر منذ عام ٢٠٠٤ وكانت طريقة قدومهم لا تحمل صعوبات كثيرة واستطاعوا جلب عوائلهم لانه سابقا الحصول على الاقامة كان سهلاً .

يقول احمد حصلنا على تاشيرة الدخول بعد الحصول على الاقامة من السفارة المصرية التي كان موقعها في شارع اليرموك مقابل دفع مبلغ لايتعدى ثلاثة وثلاثين دينارا عراقيا اي ما يعادل٢٠٠.دولاراً سابقا حسب اسعار السوق وافتتحنا محل حلاقة للرجال مع اثنين من اصدقائي في منطقة مصر الجديدة والحمد لله الحياة هنا سهلة ولدينا زبائن من الاشقاء المصريين ودائما يتذكرون العراق بخير ولا ينكرون كيف كان تعامل العراقيين معهم وقد حصلنا على الاقامة ولكن يبقى الامل ان نعود الى العراق. لن نجد النوم براحة البأل وهدوء مثل بغداد. نشتاق الى نسمات هواء دجلة العليل كنا نعود من منطقة الاعظمية مشياً على جسر الائمة للعودة الى منازلنا في منطقة الكاظمية يسرقنا الوقت لاننا كنا نغني ونضحك واليوم عندما نذهب الى المتنزهات التي تطل على كورنيش القاهرة لا يكون مثل كورنيش الاعظمية او الكاظمية الذي ليس له بديل. يختلف كل شي هنا بالنسبة لنا..

الدكتور مصطفى صاحب صيدلية في منطقة المعادي وهو من الاحياء الراقية جدا في مصر يقول لقد اشتريت شقة في هذه المنطقة وكذلك دفعت ايجاراً لمدة سنتين لصيدلية وهي جيدة المساحة ولكن لم يبق عندي شي في بغداد لقد بعت البيت والصيدلية في منطقة شارع فلسطين ولكن يبقى لنا امل العودة الى بغداد بعد ان تتحسن الظروف الامنية ولكن سوف تطول فترة بقائنا لاننا حصلنا على الاقامة الدائمية وكذلك على الرواتب بعد ان سجلنا لدى منظمة الامم المتحدة واللجنة المسؤولة عن اللاجئين في دولة مصر ولكن الحصول على الاقامة تطلب وضع مبلغ ١٢٠٠٠ دولار في احد البنوك المصرية ومع الاسف ان احد الاصدقاء الذي جاء معنا اضطر الى العودة الى دولة سوريا وذلك اثر تعرضه الى النصب والاحتيال من بعض الاشخاص المصريين لان الشركة كان مركزها وتكوينها غير مسجلين اي شركات وهمية وحاول ان يحصل على الاقامة لان ابنه كان مريضاً ويحتاج الى العلاج السريع لانه مصاب بمرض الثلاسيميا وهنا كان لابد من ادخاله المستشفى ولكن اجور العلاج كبيرة جدا ولو كان حاصلاً على الاقامة يستطيع الحصول على العلاج في بعض المستشفيات الحكومية وباجور غير مرتفعة هذا الامر جعله يفقد ٥٠٠٠ دولار وبعد ان قدم شكوى كان لابد من ترك البلد ولا توجد مستمسكات تثبت صحة الادعاء الذي قدم ضد الشركة التي اغلقت بعد ايام ولا احد يعرف مصيرها..

عائلة عراقية تتكون من خمسة اشخاص يسكنون منطقةسيد الحسين وهو من الاحياء المصرية ذات الطابع العربي الاصيل وتقريبا هذه المنطقة تتشابة مع مناطق كثيرة في العراق ويتردد عليها العراقيون يقول سالم تركنا العراق وتركنا كل الذكريات والايام الجميلة مهما كنا هنا في راحة وامان بقيت الامنيات ان نعود الى بغداد ونلتقي بالاصدقاء والاقارب انا لااعمل لان فرص العمل هنا قليلة جدا والمصريون انفسهم لديهم بطالة تصل نسبتها الى ٧٥٪ ولكن احد العراقيين افتتح مطعماً في نادي الترسانة المصري فطلب يداً عاملة عراقية والعمل جيد لان اعداد المصريين الذين ينتمون الى النوادي كبير جدا وكذلك المطاعم تفتح ليلاً ونهاراً وبواقع ثلاثة (شفتات) يومية مما يعطي مجال العمل والحصول على راتب اكبر وقد حصلت على الاقامة بعد ان دفعت مبلغ ١٣٥٠ دولاراً وكذلك كفالة من احد الاصدقاء المصريين.ولكن بالرغم من توفر الامان والاستقرار العائلة العراقية تتمنى العودة واللقاء بالاعزاء لانها تركت الاهل والاحباب.

يقول رائد انا لااجد السعادة هنا دائما اجلس وحدي كلما تاخذ الغربة مني الذكريات والالم هذه السنة الثالثة وانا لم ار عائلتي، زوجتي واطفالي في سوريا والاخوة في بغداد وقبل عدة اشهر جاءني خبر وفاة والدي في شارع المتنبي واكثر من مرة طلبنا منه ان يذهب الى سوريا ولكنه رفض يقول لن اخرج من العراق حتى الموت ليس لدي المال الكافي لاستطيع الحصول على الطلبية لعائلتي وهنا الحياة ليست صعبة بالعكس كل شي بالنسبة لنا نحن العراقيين نجده مناسباً بالنسبة للاسعار وقد افتتحنا مطعماً في منطقة الحسين بعد الشراكة مع احد الاشقاء المصريين لتقديم وجبات عراقية وقد لقيت اقبالاً كبيراً لان غالبية المصريين متذوقون الطعام العراقي ومعاملتهم لنا جيدة ولكن يبقى شيء واحد نتمنى العودة الى بلدنا ونترك كل شي هنا اذا وجدنا الامان والاستقرار لاشي يعوضنا عن بلدنا لاننا اغراب والغربة تاخذ اجمل ايام حياتنا لانه لاحياة لنا بدون ان نكون في احضان الوطن وعندما جئت الى مصر جلبت معي في كيس صغير تراباً من ارض بغداد وكلما ياخذني الشوق استنشق التراب وابكي الما على بغداد.

سارة فتاة جميلة سافرت مع عائلتها في السنة السابقة ولكنها لم تستطع اكمال دراستها تقول سارة قضيت السنة السابقة بدموع وانا ابكي على صديقاتي وعلى مدرستي كنت في المرحلة الاخيرة في اعدادية التجارة ولكن بسبب اختطاف اخي وتعرضه الى القتل طلب عمي ان ناتي الى مصر ولدية اصدقاء يساعدوننا في الحصول على الاقامة ولكن وجدت صعوبة في الحصول على الوثائق من بغداد نحن كنا نسكن في شارع حيفا وكانت الظروف الامنية غير جيدة ولكن استطعت المباشرة هنا في احدى المدارس الثانوية بعد اجتياز الاختباراستطعت الحصول على الوثائق التي تؤكد انني في هذه المرحلة ونحن نجد مناهجهم الدراسية مقاربة لدراستنا ولكن نجد صعوبة في مادة اللغة الفرنسية وتعامل الاشقاء معنا بشكل متعاطف استطاع تقليل الغربة والوحدة علينا وقد تعرفت على صديقات ولكن مازلت ابعث الرسائل الى صديقاتي واسال عن الجميع في شارعنا..

مطعم العراقي من المطاعم التي يرتادها العراقيون تقريبا يوميا ويعتبر مكاناً لتداول الاحاديث بين العراقيين ويقع في منطقة المهندسين والعاملون فية من العراقيين والمصريين يقول سرمد لقد تحسنت الامور المادية بعد العمل هنا وانا اعمل في الادارة ولا نتاخر في تقديم المساعدة لاخواننا العراقيين وهناك علاقات عائلية بين العوائل وفي شهر رمضان يكون الافطار في احد المنازل العراقية لاننا لا نريد ان نكون اغراباً عن بعضنا البعض ونجعل روح الاخوة والتعاون هي الصفة التي تجمعنا ولا اخفي عليكم نحن هنا من طوائف مختلفة ونشاهد القنوات الفضائية العراقية ونتمنى ان يعود العراقي كما كان وأن يخفف الالم والحزن ويعود العراق واحداً بشعبة..

اوضاع العراقيين بصورة عامة في دولة مصر افضل من اوضاع العراقيين في دول عربية اخرى اوضاعهم المادية جيدة ولو بشكل يستطيعون فيه توفير متطلبات الحياة اليومية.

ولكن الان مبلغ الحصول على الطلبية كما تسمى هناك اصبح كبيراً وهو ما يقلص عدد العراقيين الراغبين الحصول على الاقامة. وتقوم منظمة الامم المتحدة المسؤولة عن اللاجئين العراقيين بتوزيع المساعدات الغذائية وكذلك النقدية حيث تدفع المنظمة لكل فرد عراقي مبلغ ١٠٠ جنية مصري اي ما يعادل هناك عشرين دولاراً تقريبا وكذلك توزيع اللوازم المدرسية وتهيئة الاجواء المناسبة للطلبة العراقيين ومساعدتهم بصورة كبيرة من قبل الجميع بعد ان كانت هناك صعوبة في التسجيل ودخول المدارس المصرية الرسمية.ويبقى الامل هو العودة الى الوطن والعيش بكرامة لانه مهما طالت المسافات لن يكون للوطن بديل.

نقص الاجهزة الخاصة واكياس نقل الدم يفاقم المشكلة

مـرضـى الثلاسيميـا في واسط مـوت بعيـد عن عـدسـات الكـاميرات

واسط / عامر الجعفيري

مرض فقر دم البحر الابيض المتوسط المعروف بمرض الثلاسيميا هو من بين امراض فقر الدم الوراثي ، ومرض الثلاسيميا هو فقر دم وراثي ينشا نتيجة نقص انزيم في الدم يدعى انزيم (جي ٦ بي دي) وهو من الامراض الناشئة عن زواج الاقارب وعدم موافقة فصيلتي الدم لدى الرجل والمراة علما انه من الامراض غير المعدية وينشا مع ولادة الطفل.

يقول الدكتور الاخصائي صفاء عبد الاله ان انتشار المرض بصورة واسعة في واسط اسهم في جعلها من المحافظات الرائدة في تنظيم سجلات خاصة بالمرضى لغرض ضبط مواعيد نقل الدم اليهم ولغرض تسليط الضوء على هذا المرض الذي بدأ يفتك بالعديد من الاطفال في المحافظة.

كانت لنا الجولة التالية التي شملت وحدة امراض الثلاسيميا في مستشفى الطوارئ في الكوت وجمعية مرضى الثلاسيميا اجرينا خلالها لقاءات جمعتنا بالاطباء المختصين وعدد من المواطنين ذوي الاطفال المصابين بالثلاسيميا التي ظهر من خلالها ان اصعب مايواجه مرضى الثلاسيميا في واسط هو عدم توفر الاجهزة الخاصة بالفحص والاكياس اللازمة لنقل الدم.

وحدة خاصة

❖ اول المتحدثين كان الدكتور نوفل داود مدير مستشفى الطوارئ في الكوت قائلا انه ولغرض التصدي لمرض الثلاسيميا تم استحداث وحدة خاصة به في المستشفى وهي من الوحدات الطبية الفعالة في المستشفى يرقد فيها حاليا ١٠٠ مصاب والوحدة كانت عبارة عن قسم في مستشفى الزهراء العام في الكوت الا ان الاهمية التي يشكلها مرض الثلاسيميا لدائرة صحة واسط دفع باتجاه انشاء وحدة خاصة بها وقد تم توفير كافة المستلزمات الخاصة بالعلاج من مستلزمات طبية واسرة.

افتقار الى مستلزمات

❖ من جانبه قال الدكتور ساهر فؤاد المقيم الاقدم للاطفال في المستشفى ان الوحدة الخاصة بالثلاسيميا تضم سجلاتها الرسمية اسماء ٢٣٠ مريضاً تتراوح اعمارهم بين سنة و٢٥ سنة تقدم الوحدة خدماتها بشكل دوري فضلا عن العلاج اليومي الذي يتضمن حقن المرضى بالجرعات الخاصة بالعلاج مع توفير اقراص العقاقير الخاصة كذلك الا ان ذلك لايمنعنا من القول ان المركز يفتقر الى العديد من المستلزمات الضرورية من بينها اجهزة ضخ مادة الدسفرال التي تمنع نقص الحديد في الدم الذي ينشا عنه ضعف في الاعضاء الحيوية الدماغية والكبد اضافة الى القلب كما تعاني وحدة الثلاسيميا من نقص في الاكياس المستعملة لنقل الدم من المتبرع الى المريض والنقص الحاصل ياتي نتيجة تردي الوضع الامني في بغداد الذي يتسبب في اعاقة استيراد المستلزمات الطبية اضافة الى اعاقة وصولها الى محافظات العراق لذا ادعو المؤسسات الحكومية والمنظمات الانسانية في المحافظة الى استيرادها بشكل مباشر من مناشئها كما وادعوهم الى تشجيع ظاهرة التبرع بالدم لصالح مرضى الثلاسيميا.

٣٠٠ مريض وعوز مادي

❖ رئيس جمعية مرضى الثلاسيميا في واسط محمد حسن الخطاوي قال ان عدد المرضى المصابين بالثلاسيميا في واسط بلغ ٣٠٠ مريض يعاني اغلبهم لاسيما ابناء العوائل المهجرة الى واسط من العوز المادي الذي تسبب في رفع اعداد الوفيات بين المرضى نتيجة عدم قدرتهم على تامين متطلبات مراجعة المستشفيات وتامين الاموال اللازمة للعلاج، اما بالنسبة لجمعية مرضى الثلاسيميا في واسط فانها تعاني من عدم وجود حالة من التفاعل البناء معها بشكل عام من قبل الميسورين والمسؤولين فيما سجلت مواقف عالية الرفعة والسمو خلال قيام الجمعية بحملات التبرع بالدم لصالح المرضى من بينها بكاء احدى طالبات جامعة واسط كانت تروم التبرع بالدم بسبب عدم عثور الموظف الصحي على وريد يمكن سحب الدم منه لتعوض عن ذلك في اليوم التالي بالتبرع باقمشة لصالح المرضى فيما اقدم مواطن اخر على صرف مبلغ ١٥٠٠٠٠ دينار لكل طفل راقد في المستشفى بمناسبة عيد الاضحى فضلا عن تبرعه بمجموعة من الادوية الخاصة بعلاج الثلاسيميا تقدر بمليوني دينار ودون ان يقبل بالافصاح عن اسمه.

واضاف الخطاوي بان الجمعية اسهمت تحركاتها في افتتاح وحدة متخصصة بمعالجة مرض الثلاسيميا اضافة الى استمرارها بالمطالبة بشمول المرضى برواتب شبكة الحماية الاجتماعية وهناك مؤشرات على قرب اقرار ذلك.

واعلن رئيس جمعية الثلاسيميا بان هناك ضعفا في تعاطي منظمات ومؤسسات المجتمع المدني لمشكلة اتساع نطاق المصابين بمرضى الثلاسيميا في واسط فيما اشاد بدور المسؤولين المحليين اعضاء مجلس المحافظة والمجلس البلدي في الكوت.

❖ المواطنة والدة الطفل المصاب بالثلاسيميا علي سعد جابر تقول ظهرت اعراض الثلاسيميا على ولدي الذي بلغ عمره الان عشر سنوات في عمر الرابعة ونقوم حاليا بنقل الدم اليه كل سبعة ايام من قبل الوحدة التخصصية في مستشفى الطوارئ وهي تناشد المواطنين بعدم التقصير في مسالة التبرع بالدم لصالح المرضى.

دواء غير كاف

❖ اما المواطنة علية خضر حسون الراقدة لمتابعة احوال ابنائها الثلاثة علاء وسوسن وسارة المصابين بالثلاسيميا فتقول ارقد مع ابنائي في المستشفى الا اننا نجد غالبا بان لاوجود للدواء الكافي لعلاج ابنائي من مرض الثلاسيميا ورغم ذلك اجد انني اشعر بالاطمئنان اكثر لدى رقودهم في المستشفى لما نجده من اهتمام من قبل القائمين على شؤون المستشفى مضيفة القول ان جهلها هي وزوجها كان السبب من وراء اصابة ابنائها بمرض الثلاسيميا.

❖ اما المواطنة صبيحة حسن فهي والدة لاربعة اطفال هم هدى ومحمد وزهراء وتحدي يرقدون في المستشفى لاصابتهم بالثلاسيميا فتقول اضطر للمجيئ الى المستشفى لعلاج ابنائي سيرا على الاقدام في حين لااقوى في بعض الاحيان على دفع ثمن كشفية المراجعة للمستشفى لذا اناشد الخيرين في المحافظة دعم المصابين بالمرض ومساعدتهم في مواجهة محنتهم.

❖ اما المواطنة والدة طفل متوف نتيجة لمرض الثلاسيميا فتقول وقد علقت الدمعة بين اهداب عينيها توفي ولدي حسين عن عمر خمس سنوات نتيجة عدم توفر العلاج اللازم واخته زينب البالغة ٣ سنوات تعاني من نفس المرض وانا اناشد الجميع اتخاذ مايلزم من اجل تجاوز معاناة ذوي المرضى الناشئة عن عدم امكانيتهم من سد تكاليف العلاج.

شحة اكياس الدم

❖ مديرة مصرف الدم الدكتورة رنا نعيم اشتكت من شحة اكياس نقل الدم قائلة ان ذلك قد تسبب في عدم قدرة المصرف على استقبال جميع الراغبين بالتبرع بالدم لصالح المرضى لاسيما مرضى الثلاسيميا مؤكدة ان هناك العديد من المعوقات التي تواجه عمل مصرف الدم في واسط ابرزها قلة توفر المواد الاولية الداخلة في عملية فحص الدم وكذلك نقص المواد الاولية اللازمة لاجراء الفحص الفايروسي للكشف عن امراض الدم الخطيرة كالتهاب الكبد الفايروسي ومرض العوز المناعي ونقص المواد المختبرية المستخدمة في تحديد فصيلة الدم وكذلك المعاناة الناشئة عن عرقلة الكثير من برامج عمل مصرف الدم تحت ذرائع الروتين الاداري المقيت وعدم التعاون الواضح في مسالة توفير اكياس نقل الدم باستثناء بعض المحاولات من بينها قيام مجلس محافظة واسط بتوفير عدد لاباس به من هذه الاكياس.

❖ قبل مغادرتنا مستشفى الطوارئ في الكوت التي زرنا خلالها الوحدة الخاصة بعلاج مرضى الثلاسيميا استوقفنا احد الاطباء شارحا لنا الفوائد المتوخاة من قيام الشخص بالتبرع بالدم لصالح المرضى قائلا ان اجدادنا كانوا يقومون بما يعرف ب (الحجامة) وهي ان يبادروا الى احداث جروح في منطقة الظهر لغرض التخلص من الدم الزائد وبالتالي تجديد حيوية الدم في اجسادهم والطب الحديث اثبت ان التبرع بالدم حالة صحية حيث يؤدي ذلك الى تنقية الدم لذا ادعو وسائل الاعلام المختلفة من اذاعة وتلفزيون وصحافة الى القيام بحملة لتثقيف وبالتالي تشجيع المواطنين على التبرع بالدم من خلال اظهار فوائد ذلك.